مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 180 (من 5 إلى 12 نوفمبر 2016)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

مقدمة..... 2

دونالد ترامب: آراؤه وسياساته المحتملة

- لم انتصر ترامب؟..... 4
- آراء ترامب الساخنة..... 5
- ترامب و أفغانستان..... 6
- سياسة أمريكا الخارجية في المستقبل..... 7

عودة دامية للقوات الأجنبية إلى ميادين الحرب في أفغانستان

- مقتل الأفغان العسكريين والمدنيين..... 10
- ما السبب وراء صمت الحكومة؟..... 11
- ردود الأفعال الداخلية والخارجية على واقعة كندوز..... 12
- عواقب سقوط القتلى المدنيين..... 13

المقدمة

راقب العالم أجمع الانتخابات الرئاسية الأمريكية، والتي آلت إلى فوز المرشح الجمهوري دونالد ترامب بحيازته 290 صوت انتخابي وانتصر بذلك على منافسته الديمقراطية هيلاري كلينتون والتي حازت على 228 صوت انتخابي. على الرغم من أن ترامب يفتقد الخبرة السياسية وأُقيمت مظاهرات ضده إلا أن منافسته قبلت هزيمتها مباشرة بعد إعلان فوز ترامب.

بما أن ترامب أدلى بتصريحات ساخنة حيال سياسة أمريكا الخارجية وبعض القضايا الدولية، اعتُبر فوزه فاتحة تغيير كبير في العالم. وبما أن الجمهوريين هم من بدأ الحرب الأمريكية في أفغانستان والقوات الأمريكية مازالت متواجدة في البلد ولم يتحدث المرشحان المتقدمان حيال قضية أفغانستان في حملاتهم الانتخابية، فالسؤال هو، بغض النظر عن القضايا الإقليمية، كيف سيتعامل ترامب مع قضية أفغانستان؟

من جانبٍ آخر، قبل أيامٍ قليلة من الانتخابات الرئاسية الأمريكية، أدت الغارات الجوية الأمريكية إلى مقتل 30 مدنيا بينهم أطفال في مدينة كندوز. أعقب الحادثَ ردات فعلٍ قوية داخل وخارج أفغانستان، والحكومة الأفغانية أبدت ردة فعلٍ باردة.

ليست هذه الواقعة الأولى ولا الأخيرة من نوعها؛ فخلال العقد والنصف الماضي وتحديداً بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية فإنه تم شن هجمات مشابهة على القوات الأفغانية والمدنيين الأفغان بشكل متكرر. السؤال المطروح هو لماذا لا تتخذ حكومة الوحدة الوطنية موقفاً حازماً تجاه مثل هذه الهجمات؟ ومع سكوت الحكومة الأفغانية إلى ماذا سيؤدي استمرار هذه الهجمات؟

في هذا العدد من تحليل الأسبوع الصادر من مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية تقرؤون حيال الموضوعين المُشار إليهما أعلاه.

دونالد ترامب: آراؤه وسياساته المحتملة

فاز المرشح الجمهوري دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأمريكية وهزم منافسته هيلاري كلينتون التي كان من المتوقع فوزها، وبهذا أصبح ترامب الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية.

قبل الانتخابات ومن أجل تصريحاته – خصوصاً تصريحاته السابقة حول المرأة – كان ترامب متأخرا عن هيلاري كلينتون في عدة اقتراعات؛ ومع ذلك انتصر ترامب في الانتخابات وأدهش أمريكا والعالم.

أدى فوز ترامب إلى هبوط في الأسهم التجارية المختلفة وأُقيمت مظاهرات ضده داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

ما هي أسباب خسارة هيلاري كلينتون؟ ما هي آراء الرئيس المنتخب الجديد؟ وتحديداً ما هي الخطوات التي سيتخذها حيال أفغانستان والمنطقة؟ أسئلة تم تحليلها في هذا المقال.

لم انتصر ترامب؟

الأسباب المهمة وراء إخفاق هيلاري كلينتون هي كالتالي:

أولاً؛ المصوتون البيض: يشكل الموطنون ذوو البشرة البيضاء نسبة 62% من مواطني أمريكا. صوّت 58% منهم لصالح دونالد ترامب وصوّت 37% من الأمريكيين البيض لهيلاري كلينتون. صوّت 63% من الذكور البيض لصالح ترامب بينما صوّت 31% منهم لهيلاري كلينتون. في الوقت ذاته صوّتت 53% من النساء البيض لصالح ترامب وصوتت 43% منهن لكلينتون.[1]

ثانياً؛ المصوتون السود والأمريكيون اللاتينيون: يُشكل السود نحو 12% من سكان أمريكا وتبلغ نسبة الأمريكيين الأسبانيين واللاتينيين 17% من مجموع السكان. رغم أن معظم هاتين العرقيتين صوّتوا لصالح كلينتون إلا أن الأصوات التي حازت عليها كلنتون أقل من الأصوات التي حاز عليها باراك أوباما في الانتخابات السابقة. صوّت 88% من السود لهيلاري كلينتون بينما صوّت 93% منهم لأوباما في الانتخابات السابقة. 65% من الأمريكيين اللاتينيين صوتوا لصالح كلينتون في حين أن 71% منهم صوتوا لصالح أوباما.[2]

ثالثاً؛ الأفكار الوطنية: في الوقت الراهن تتحول بوصلة توجهات العالم وخصوصاً الغرب من العولمة إلى الأفكار الوطنية. على سبيل المثال: انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي (والذي حصل إلى حدٍ كبير بسبب جهود بوريس جونسون وزير الخارجية البريطاني الحالي والمشهور بأفكاره الوطنية القومية)، الأفكار المضادة للهجرة في أوروبا وشعبية بوتين المتزايدة في روسيا، كل هذه العوامل أثرت في الولايات المتحدة الأمريكية. بالإضافة لذلك هناك قضايا أخرى في أمريكا ساهمت في بروز مثل هذه الآراء الوطنية لدى ذوي البشرة البيضاء بشكل عام.

رابعاً؛ التحقق من بريد هيلاري كلينتون من قِبل مكتب التحقيقات الفيدرالي: خلال عملها كوزيرة للخارجية الأمريكية، استخدمت كلينتون بريدها الشخصي في أمور حكومية. تم التحقق في الموضوع مرةً من قِبل مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI؛ ولكن خلال الانتخابات أُثار القضية مرة أخرى رئيسُ مكتب التحقيقات مما كان له أثره على أفكار المصوتين.

[1] Jon Henley, White and wealthy voters gave victory to Donald Trump, exit polls show, see it online, https://www.theguardian.com/us-news/2016/nov/09/white-voters-victory-donald-trump-exit-polls
[2] ibid

آراء ترامب الساخنة

على الرغم من أن ترامب لاعب جديد في ميدان السياسة وعمل مسبقا في المجالات الاقتصادية ويصعب توقع آرائه وأفكاره؛ مع ذلك سنلقي نظرة على آرائه وتصريحاته التي أدلى بها خلال حملاته الانتخابية والسنوات الأخيرة حيال قضايا عديدة.

المهاجرين: تعرض ترامب لموجة انتقادات واسعة من أجل تصريحاته حيال المهاجرين في أمريكا. صرح ترامب أنه سيُخرج 11 مليون مهاجر غير مسجل من المهاجرين الموجودين في الولايات المتحدة الأمريكية؛ وسيبني جداراً حدودياً بطول 1000 ميل بين أمريكا والمكسيك (في حين أنه تم هدم جدار برلين قبل عقدين ونصف)، كما ذكر أنه سيوقف استقبال المهاجرين السوريين وسيطرد لاجئيهم الموجودين وسيوقف بشكل مؤقت هجرة اللاجئين من الدول التي لها سابقةٌ في تصدير "الإرهاب".

داعش في العراق وسوريا: في البداية اقترح ترامب أن تكون أمريكا محايدة حيال الحرب بين بشار الأسد و داعش، ومن ثم تتعامل مع الجهة التي ستبقى بعد الحرب. ولكن بعد أحداث باريس الدامية، ذكر أنه سيتخذ خطوات صارمة ضد داعش حتى لا يتمكن التنظيم من التجنيد والاستقطاب عبر الإنترنت. خلال حملته الانتخابية صرح قائلاً: «ليس لدينا خيار سوى القضاء على داعش»؛ وأيّد ترامب كذلك إرسال الجنود الأمريكيين إلى الدول الأخرى من أجل القضاء على داعش.

السعودية و إيران: تصريحات ترامب حيال السعودية وإيران أيضا مخالفة لسياسات أوباما. طالب ترامب بمضاعفة العقوبات الاقتصادية على إيران لأن إيران حسب اعتقاده كانت أكبر حامية "للإرهاب"، وكان هذا هو السبب الذي جعل وزير الخارجية الإيراني يطالب ترامب في تهنئته له على فوزه في الانتخابات بأن يبقى ملتزما بالنظم الدولية والاتفاقيات الموقّعة. هدد ترامب أيضا بأنه سيوقف شراء نفط السعودية في حال عدم مشاركة القوات السعودية في القضاء على داعش.

الصين و روسيا: تكلم ترامب كثيرا ضد الصين (وفيما بعد ضد روسيا) وكان ذلك في الغالب حيال العلاقات التجارية بين أمريكا والصين. انتقد ترامب الصين من أجل تخفيض عملتها "الين"؛ لأنه حسب نظرة

الأمريكيين تكبدت أمريكا خسائر في العلاقات التجارية الثنائية بين الصين وأمريكا من أجل نزول قيمة الين. اتهم الصينَ أيضا بسرقة أعمال من الملكية الفكرية التابعة لأمريكا، ووعد بإثبات هذ الاتهام. صرح ترامب بأنه سيوجه إرشادات لمندوبي التجارة الأمريكية ومنظمة التجارة العالمية لرفع قضايا ضد الصين. على الصعيد الآخر فإن الولايات المتحدة الأمريكية اقترضت مبالغ ضخمة من الصين وصرح ترامب بأنه سيقلل هذه القروض و القروض الوطنية الأخرى وسيزيد من تواجد الجيش الأمريكي في (آسيا – المحيط الهادي)، لتصبح لأمريكا اليد العليا في المعاملات ضد الصين.

يريد ترامب تشكيل تحالف جديد مع روسيا من أجل "تقليل الخلافات" مع روسيا على أرض سوريا. بعد فوز ترامب في الانتخابات، هنّأه بوتين وأبدى أمله في أن تعمل أمريكا و روسيا معاً لأجل تطوير العلاقات وليكون لجهودهم المشتركة عواقب إيجابية لإزالة التهديدات الأمنية حول العالم.

ترامب و أفغانستان

منذ 2004، كانت هذه المرة الأولى التي يتم فيها إغفال أفغانستان خلال الحملات الانتخابية. هناك أسباب عديدة لذلك، أولها أن القضايا مثل داعش، وسوريا، و اللاجئين، وروسيا، والصين، والإرهاب، والهجمات "الإرهابية" التي حصلت داخل أمريكا والوضع الأمريكي الداخلي حظيت باهتمام أكبر من قضية أفغانستان. ثانياً؛ أن قضية أفغانستان بعد 15 سنة ما زالت كما كانت في 2001. بما أن الجمهوريين هم من بدؤوا هذه الحرب ولم ينجح الديمقراطيين في حلها في فترتين متتاليتين، لم يُثر أيٌ من الجانبين هذه القضية في الوقت الراهن.

على أية حال، كان لترامب تصريحات عديدة حيال أفغانستان منذ 2012. على سبيل المثال، ذكر ترامب في عام 2012 أنه سيخرج جميع القوات الأمريكية من أفغانستان. وفي عام 2013 عندما تم قتل عدد من الجنود الأمريكيين من قِبل بعض الجنود الأفغان، قال ترامب رداً على الحدث: «لننسحب من أفغانستان؛ إن

جنودنا يُقتلون من قِبل أولائك الأفغان الذين درّبناهم نحن. لقد أنفقنا ملايين الدولارات هناك، هذا غير مقبول.»[3]

فيما بعد، غير ترامب رأيه وطالب بإبقاء الجنود الأمريكيين الذين يبلغ عددهم 9800 جندي في أفغانستان؛ لأن التواجد الأمريكي في أفغانستان مهم من أجل باكستان. علاوةً على ما ذُكر، صرح ترامب في 2015 بأن الحرب الأمريكية الحالية في أفغانستان لم تكن خطوة خاطئة.

سياسة أمريكا الخارجية في المستقبل

بشكل عام في كل الدول تختلف السياسات خلال فترة الحكم عن المواقف التي يتم إعلانها خلال الحملات الانتخابية. الكثير من المرشحين يبرمون وعودا كبيرة خلال حملاتهم من أجل جمع أكبر عدد من الأصوات، ولكن لا يوفون بوعودهم إلى حدٍ كبير. لذا من الممكن أن تكون تصريحات ترامب الساخنة هذه من هذا الصنف. في الوقت ذاته، لن يتمكن ترامب الذي يفتقد الخبرة السياسية والذي دخل حديثا في النظام الرئاسي الأمريكي المتصف بالبيروقراطية من تطبيق وعوده الثورية التي صرح بها خلال حملاته الانتخابية.

في خطابه بعد الفوز، تكلم ترامب عن السياسة الخارجية باختصار قائلاً: «نحن سنسير مع جميع الشعوب التي ستسير معنا. سيكون لدينا علاقات جيدة. نريد أرضية مشتركة لا عداوةً، نريد تعاوناً لا صراعاً.»[4]

مع ذلك، ستكون سياسة دونالد ترامب حيال روسيا والصين والعالم الإسلامي مختلفة عن سياسات سابقيه، وستكون إلى حدٍ ما قريبةً مما وعد به خلال حملاته الانتخابية.

في إقليمنا، سيكوّن ترامب علاقات أمريكية هندية أفضل مقارنةً بالعلاقات مع باكستان. هناك هنود مقيمون في أمريكا نشطو لصالح ترشيح ترامب وشارك هو مرة في هذه الحملات. إذا لم تتخذ أمريكا موقفا أشد حزما تجاه باكستان فإنها على الأقل لن تلطّف موقفها الحالي. وهذا هو السبب الذي من أجله صرح السفير الأمريكي في باكستان بأن سياسة أمريكا تجاه باكستان لن تتغير في حال حيازة ترامب للسلطة.

[3] Jafar Haand, What Trump has said about Afghanistan, VOA, see it online: http://www.pashtovoa.com/a/donald-trump-remarks-on-afghanistan/3282242.html
[4] CNN, Here's the full text of Donald Trump's victory speech, see it online: http://edition.cnn.com/2016/11/09/politics/donald-trump-victory-speech/index.html

من الممكن أن تتأثر أفغانستان بسياسات أمريكا المستقبلية في ميدانيْن:

أولاً؛ الجنود الأمريكيين في أفغانستان: تصريحات ترامب التي صرح بها في الأشهر القليلة الماضية تُظهر أنه لن يسحب القوات الأمريكية من أفغانستان؛ لأن ذلك ليس من مصالح الولايات المتحدة الأمريكية. سيُبقي على 9800 جندي أمريكي في أفغانستان كما أيد هذه الخطة من قبل.

ثانيا؛ الدعم الاقتصادي الأمريكي لأفغانستان: الجانب الذي ستقلق الحكومة الأفغانية حوله أكثر هو الدعم الاقتصادي الأمريكي. من الممكن أن تشترط أمريكا شروطاً أصعب لتقديم مساعداتها في المستقبل.

عودة دامية للقوات الأجنبية إلى ميادين الحرب في أفغانستان

في يوم الخميس الثالث من نوفمبر/2016، أسفر هجوم جوي في ولاية كندوز عن 32 قتيل مدني بينهم الكثير من الأطفال، وجُرح أكثر من 20 مواطن آخر ودُمرت منازل عديدة في محل الحادث.

حصلت هذه الهجمة بعد مقتل جنديين أمريكيين في هجمات مشتركة مع القوات الأفغانية في هذه المحافظة، مما دعا سكان المنطقة بتسمية الهجمة الأخيرة بالانتقامية.

في تقرير له ذكر ذكر مكتب بعثة الأمم المتحدة لمساعدة أفغانستان UNAMA أن خلال خمسة أيام (من 30 أكتوبر حتى 5 نوفمبر لعام 2016) وقع على الأقل 95 قتيل من المدنيين وأُصيب 111 شخص آخر بجراح. ترجع مسؤولية الجزء الأكبر من الخسائر التي وقعت في صفوف المدنيين للقوات الأجنبية، وأثار هذا الوضع مخاوف بعودة القوات الأجنبية إلى ساحات الحرب في أفغانستان.

مع وقوع كثير من القتلى المدنيين الأفغان خلال العقد والنصف الماضي، مع تذكّر إحصائيات هيئة الأمم المتحدة والتي تفيد أن عدد القتلى والجرحى المدنيين في أفغانستان خلال المدة فقط من عام 2007 إلى آخر عام 2015 يصل إلى 62375 شخص[5] وحسب تقارير مكتب بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان اعتُبر

[5] http://csrskabul.com/pa/?p=2026

المعارضون المسلحون للحكومة السبب وراء أكثر الخسائر في صفوف المدنيين؛ إلا أن وقوع الضحايا من المدنيين وحتى من القوات الأمنية الأفغانية في الهجمات الجوية التي تشنها القوات الأجنبية مسألة كثر حولها النقاش خلال الأعوام الخمس عشرة الماضية، وتسبب هذا الأمر في نشأة خلافات كثيرة بين الرئيس الأفغاني السابق حامد كرزاي والولايات المتحدة الأمريكية.

والسؤال هو، لماذا كان موقف حكومة الوحدة الوطنية هو السكوت عن هذه الهجمات الدامية ووقوع الضحايا من المدنيين والقوات الأفغانية في الغارات الجوية التي شنتها القوات الأجنبية؟

مقتل الأفغان العسكريين والمدنيين

أول هجوم للقوات الأجنبية تسبب في قتل جماعي كان هجوماً على حفل زواج في ولاية آروزكان حيث سقط في ذلك الهجوم عشرات القتلى من ضمنهم المرأة التي كان الحفلُ حفلَ زواجها. في تلك الفترة ادعت السلطات الأفغانية من باب الدفاع عن أمريكا أن (الملا برادر) كان ضمن الحاضرين في الحفل وأن صاحبة الزفاف من أقاربه، وتبين فيما بعد أن ضحايا الحادث كانوا من أقارب أشخاص ساعدوا حامد كرزاي خلال فترة سقوط نظام طالبان. في الفترة من 2001 إلى 2014 تكررت هجمات كثيرة مشابهة لهذه الهجمة مما أثار غضب حامد كرزاي في السنوات الأخيرة.

بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، وخصوصاً بعد العودة إلى ميدان الحرب في بعض الولايات واستئناف الهجمات الليلية استهدفت القوات الأجنبية في غاراتها الجوية العساكر والمدنيين الأفغان مرات عديدة وكبدوهم خسائر بالغة.

في يوليو/2015 وقع عدد من الضحايا العسكريين الأفغان بين قتيل وجريح في هجمة شنتها المروحيات الأمريكية في حينٍ لم يكن هناك أي اشتباك في المنطقة.[6] حسب التقارير الرسمية قُتل في ذلك الهجوم تسعة جنود أفغانيين بزيهم العسكري وجُرح ستةٌ آخرون. في شهر سبتمبر للعام الحالي أعلنت سلطات ولاية آروزكان عن مقتل 8 أفراد من الشرطة الأفغانية خلال هجمات جوية عشوائية شنتها القوات الأجنبية.[7] في

[6] http://www.darivoa.com/a/us-force-attack-afghan-forces-security-post-in-lugar-province-today/2870090.html
[7] http://avapress.com/vdci5uaz5t1ap32.cbct.html

هذا الشهر سقط 17 جندي وجُرح 6 أفراد من الشرطة الأفغانية إثر غارة جوية شنتها القوات الأجنبية على مديرية نادعلي بوالية هلمند[8].

وقع كثير من القتلى في صفوف المدنيين الأفغان أيضاً في هذه الهجمات. في أوائل شهر أكتوبر لعام 2015، وبعد سقوط ولاية كندوز بيد طالبان، قُتل 42 مواطن أفغاني مدني وجرح آخرون في غارات جوية شنتها القوات الأجنبية.[9] في حادثة أخرى، وقع 27 قتيل وجريح مدني في غارة جوية شنتها القوات الأمريكية بإقليم ننغرهار الشهر الماضي[10]. حادثة كندوز نموذج لهذه الوقائع التي يُستهدف فيها المدنيون في الغارات الجوية للقوات الأجنبية.

ما السبب وراء صمت الحكومة؟

لم تندد حكومة الوحدة الوطنية بهذه الهجمات ولم تظهر أي ردة فعل مقابل الهجمات الطائشة التي شنتها القوات الأجنبية وفي بعض الأحيان وصل الأمر إلى تبرير مثل هذه الهجمات من قِبل المتحدثين باسم الحكومة.

إثر حدث كندوز الأخير والذي أعقبته ردات فعل على الصعيدين الداخلي والخارجي، أصدرت رئاسة الجمهورية بياناً أسمت فيه الحدث بأنه "جناية إنسانية"، ولكن لم تُشر ولا من بعيد إلى القوات الأجنبية والتزاماتها بحفظ أرواح المدنيين، وبشكل ما بررت للهجمة لصالح القوات الأجنبية.[11] الرئاسة التنفيذية أيضا لم تُشر إلى القوات الأجنبية في بيانها وذكرت أن الهجمة إنما شُنت على "أماكن طالبان" وحمّلت التنظيمَ مسؤوليةَ الحدث.[12]

البيانات الصادرة من القصر الرئاسي والرئاسة التنفيذية حيال مثل هذه الوقائع دائما ما تُظهر ضعفاً وخواراً في أعلى مناصب الدولة قبال حفظ أرواح المواطنين. تُشابه هذه البيانات البياناتِ الصادرة من القوات الأمريكية بعد وقوع الحدث والتي يُظهرون فيها أسفهم على مقتل الأبرياء ويُبدون مواساتهم لعوائل الضحايا.

[8] http://da.azadiradio.com/a/27948197.html
[9] http://da.azadiradio.com/a/27423589.html
[10] http://www.asianews.af/8439/
[11] http://president.gov.af/fa/news/188180
[12] http://ceo.gov.af/fa/news/229589

عادةً لا تتم الإشارة في هذه البيانات إلى التزامات القوات الأمريكية والتي أبرمت تعاقداً أمنياً مع أفغانستان، ويُطلب في هذه البيانات من القوات الأمريكية بطريقة غير مباشرة وبلهجة ناعمة أن يحتاطوا بالكامل في المستقبل حتى لا تتكرر مثل هذه الحوادث. مما يعني أن القوات الأمريكية أخذت الحيطة في هذه الهجمات أيضاً إلا أن الحاجة تستدعي المزيد من الحيطة!

السبب وراء كل هذه الضعف والسكوت تجاه الهجمات الطائشة والدموية التي تشنها القوات الأجنبية هو الدعم المالي والعسكري الذي تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية لحكومة الوحدة الوطنية. تأسست هذه الحكومة نتيجة تدخل أمريكي وتشكلت منذ البداية بنحو لا يخلق موانع أمام أهداف أمريكا في المنطقة على المدى البعيد. وبالتالي ترى حكومة الوحدة الوطنية استمرارها في السكوت عن مثل هذه الوقائع.

ردود الأفعال الداخلية والخارجية على واقعة كندوز

ذكر المندوب الخاص لأمين الأمم المتحدة في أفغانستان ورئيس بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان في معرض حديثه عن مقتل المدنيين إثر هجوم القوات الأمريكية الجوي في كندوز أن وقوع ضحايا من المدنيين أمر غير سائغ وسيجعل الجهود المبذولة من أجل ترسيخ السلام والاستقرار في أفغانستان عديمة التأثير. صرح مكتب يوناما في بيانٍ له عن مقتل المدنيين في كندوز أنه سيجري تحقيقات مستقلة وحيادية وطلب من المسؤولين الأفغان أن يمهدوا السبيل لإجراء هذه التحقيقات[13].

من جانبٍ آخر، نددت وزارة الخارجية الروسية بشدة مقتل المدنيين في كندوز وطالبت بإجراء التحقيقات المحايدة. حسب قول المسؤولين الروسيين، ليست هذه المرة الأولى التي يُستهدف فيها مدنيون أبرياء في أفغانستان، بل حدثت مثل هذه الوقائع مرات عديدة، وإذا تم معاقبة المتسببين في هذه الوقائع فسيتم الحد من حدوث أمثالها.

أبدت روسيا تصريحاتها حول الغارة الجوية الأمريكية على المدنيين بعد تدهور علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية حيال بعض القضايا الإقليمية وخصوصا قضية سوريا. نددت واشنطن كذلك في الأشهر الأخيرة بغارات روسيا الجوية على مدينة حلب والتي تسببت في قتل المدنيين.

[13] http://www.sarkhat.com/fa/news/142000222/

أحدث الهجوم الأخير في كندوز ردات فعل قوية داخل أفغانستان أيضا. ندد بهذه الهجمة كل من الرئيس السابق حامد كرزاي، ومجلس النواب ومجلس الشيوخ والمجتمع المدني، حتى أن أعضاء البرلمان طالبوا بإلغاء العقد الأمني المُبرم مع الولايات المتحدة الأمريكية.

عواقب سقوط القتلى المدنيين

بالإمكان توجيه مقتل المدنيين تحت مسمى "الخطأ" مرة أو مرتين، إلا أننا إذا ألقينا نظرة على الخمس عشرة سنة الماضية سنلاحظ أن تبرير وقوع الضحايا في صفوف المدنيين بشكل متكرر تحت ذريعة "الخطأ" و "عدم القصد" أمرٌ لن يقبل به الشعب.

من جملة أسباب استمرار هذه الوقائع عدم معاقبة المتسببين في حدوثها. إذا كان الجندي الأفغاني يُحاسب قانونياً إذا قتل جندياً أمريكياً، فالمفترض أن يتم اتخاذ إقدامات حيال العساكر الأجنبيين الذين يستهدفون القوات الأفغانية والمدنيين الأفغان في وضح النهار. هذا التعامل الازدواجي وتبرير مثل هذه الهجمات يزيد الهوّة بين الحكومة والشعب.

بشكلٍ عام، فإن قتل المدنيين الأبرياء بالإضافة إلى ردات الفعل الساخنة، فإنه يتسبب في سخط الشعب على مرتكبي هذه الوقائع ويلعب دوراً فاعلاً في استمرار الحرب في أفغانستان.

النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com - csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: 784089590 (+93)

تواصل مع المسؤولين:

د. عبدالباقي أمين، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية و الإقليمية: 789316120 (+93) abdulbaqi123@hotmail.com

حكمت الله زلاند، مدير قسم الأبحاث والنشرات: 775454048 (+93) hekmat.zaland@gmail.com

ملاحظة: نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.